

الفصل الرابع

إثراء بيئة التعلم داخل المدرسة

- مقدمة.
- طابور الصباح.
- المعامل (المختبرات).
- المسرح المدرسى.
- الإذاعة المدرسية.
- الصحافة المدرسية.
- المكتبة المدرسية.
- حديقة المدرسة.
- جماعات الأنشطة المدرسية:
 - جماعة التربية الفنية.
 - جماعة التربية الموسيقية.
 - جماعة اللغة العربية.
 - جماعتى التاريخ والجغرافيا.
 - جماعة العلوم.
 - جماعة الوسائل التعليمية.
 - جماعة تحسين الخط.
- المعارض العلمية.



مقدمة:

إذا كنا قد تناولنا موضوع «إثراء بيئة التعلم الصفى» أى داخل الصف الدراسى، فإننا سوف نتناول الآن موضوع «إثراء بيئة التعلم داخل المدرسة»، أى خارج الصف الدراسى، ولكن داخل حدود المدرسة.

كلنا نعلم أن الفترة الزمنية التى يقضيها التلميذ فى المدرسة تتميز بأنها فترة زمنية طويلة، ويقضى هذا التلميذ معظمها داخل الصف الدراسى، كما يقضى بعضها خارج الصف الدراسى ومن أهم هذه الأوقات والفترات:

- فترة طابور الصباح.

- فترة ممارسة الأنشطة على اختلاف أنواعها.

- فترات الاستراحة (الفسحة).

- فترات الاحتفال بالمناسبات المختلفة: القومية، والدينية، والاجتماعية.

س: أعتقد يا أستاذى أن هذه الفترات المشار إليها ليس لها مردود تعليمى للتلميذ، أليس كذلك؟

ج: فى الحقيقة أنا لا أوافقك رأى، حيث إنه يمكن أن نجعل هذه الفترات أساسية فى استكمال تعلم التلميذ الذى يحدث داخل الصف الدراسى، بشرط ان يتم توفير المناخ المدرسى المناسب.

س: وماذا تعنى بالمناخ المدرسى المناسب يا أستاذى؟

ج: أعنى بالمناخ المدرسى بشكل عام هو نوع الجو التعليمى الذى يسود المدرسة، ودرجة إحساس العاملين فى هذه المدرسة بأهميتها فى تحقيقها للأهداف التربوية الشاملة طوال اليوم المدرسى، سواء داخل الصفوف الدراسية أو خارجها. والمناخ المدرسى المناسب هو الذى تتوفر فيه جميع المقومات اللازمة لتنمية هؤلاء التلاميذ فى جوانبهم المتعددة: العقلية والبدنية والنفسية والثقافية والاجتماعية، وأيضا تنمية مواهبهم وقدراتهم والانطلاق بها إلى أقصى طاقة ممكنة.

إن المدرسة بالنسبة للتلاميذ أشبه ما تكون بالتربة التى نهيتها للزراعة، فإذا أحسنا رعاية وصلاحية هذه التربة، وأعدناها الإعداد اللازم لزراعة النبات، ووفرنّا لها كل الشروط، فإن المردود من المحصول الزراعى سيكون وفيرا نوعا وكما. وكذلك الحال بالنسبة للمدرسة، فإذا ما أحسنا إعدادها، ووفرنّا لها مقومات المناخ التربوى المناسب، ساعدنا ذلك على تنمية التلاميذ فى جوانبهم المتنوعة، كل ضمن الحد الذى تؤهله له قدراته الخاصة، وأطلقنا مواهبه من عقّالها، لنعمل على تنميتها وتطويرها بما يوفر لكل تلميذ شخصيته المستقلة ومواهبه، واستعداداته المميزة، وشجعناه على استثمارها بما يعود على الفرد والمجتمع بالنماء والتطور والتقدم والازدهار. (محمد عبد الرحيم، ١٩٩٦: ٧١ - ٧٢).

إن وجود مناخ تربوى مناسب فى المدرسة يخلق فى التلميذ ثقته بنفسه، وتشعره بكيانه وأهميته، كما يشعره بمتعة الإنجاز فى أى نشاط يمارسه ويتعلم من خلاله. كما يعمل هذا المناخ التربوى المناسب على توفر جو يسوده المودة والألفة حتى تكون الحياة المدرسية امتدادا لحياته الأسرية. مع العلم بأن هذا المناخ التربوى المناسب لا يتوفر إلا فى المدارس الفعالة.

س: أستاذى الفاضل.. هل يمكن لى تعرف أهم خصائص المدارس الفعالة باختصار؟

ج: حسنا.. يمكن تعرف أهم خصائص المدارس الفعالة - التى توفر مناخا تربويا مناسباً - فى إيجاز شديد فى النقاط التالية: (باربارة ماجلكرست، كيت مايرز، وجين ريد، ١٩٩٩: ٢٩)

أ - القيادة التربوية: حازمة وهادفة وديمقراطية.

ب - أهداف تربوية: واضحة وشاملة ومتكاملة.

ج - بيئة تعليمية: مثيرة ومشوقة وثرية، يسودها العمل الجدى والنظام.

د - إدارة الوقت: كل وقت المدرسة الصفى وغير الصفى للتعلم لا هدر فيه.

هـ - التعلم الهادف: تعليم فعال، وتطبيقات عملية، وممارسات إيجابية.

و - توقعات عالية: توقعات عالية ومتواصلة، وتوفير التحديات المطلوبة.

ز - تعزيز إيجابى: نظام تشجيع للتلاميذ واضح وعادل، وتغذية راجعة مستمرة.

ح - مراقبة التقدم: مراقبة أداء التلميذ، وتقويم أداء المدرسة.

ط - حقوق التلميذ وتقدير ذاته: رفع مستوى تقدير الذات، وإعطاء كافة الحقوق للتلاميذ.

ى - الشراكة بين البيت والمدرسة: مشاركة الآباء فى تعلم التلاميذ.

ك - المدرسة منظمة تعليمية: تطوير الجهاز التعليمى وفق حاجات المدرسة.

وسوف نعرض الآن بشئ من التفصيل عناصر البيئة المدرسية، وكيف نجعل كلا منها رافدا من روافد تعلم التلميذ فى جوانبه المتعددة.

١ - طابور الصباح:

يعد طابور الصباح من أهم المظاهر اليومية فى الحياة المدرسية، فمع بداية اليوم المدرسى يستقبل التلاميذ يومهم هذا بحضور الطابور الذى يعلمهم الالتزام فى المواعيد والنظام والمساواة بين جميع التلاميذ، الذين يقفون مع معلمهم فى ألفة وونام. ومع ترديد النشيد الوطنى فى أثناء تحية علم البلاد تغرس فى أعماق التلميذ معانى الوطنية وحب الوطن والانتماء إليه. ثم تبدأ الإذاعة المدرسية خلال طابور الصباح بآيات من القرآن الكريم ليرسخ فى نفوس التلاميذ الإيمان بالله عز وجل وليزدادوا إيمانا بخالقهم العظيم، ثم تأتى بعد ذلك تلاوة بعض الأحاديث النبوية الشريفة التى تنير لهم طريقهم، وليزدادوا حبا لنبيهم المصطفى ﷺ، ثم تتوالى فقرات الإذاعة فى الطابور، فهذه معلومات ثقافية وعلمية، وتلك اخبار محلية وعالمية، وقد تتضمن الفقرات بعض المسابقات الطريفة التى يتنافس فيها التلاميذ على حلها والفوز بجوائزها المناسبة. وقد تكون هناك تعليمات يلقيها مدير المدرسة أو أحد المعلمين أو أحد المشرفين على النظام المدرسى. وقد يعلن عن مسابقات بين المدرسة ومدارس أخرى، أو أسماء تلاميذ لوحة الشرف الذين حققوا

إنجازات كبيرة فى مجالات : الدراسة، أو أحد الأنشطة، أو خدمة البيئة. ثم تأتى بعض التمارين الرياضية التى تبث النشاط فى أبدانهم، والبهجة فى نفوسهم. ثم يحملون بعد ذلك حقائبهم ويتوجهون بجد ونشاط إلى فصولهم فى صفوف منتظمة، وبجانب كل صف معلم الحصة الأولى. وبذلك يكون لطابور الصباح قيمته التربوية والأخلاقية.

س: أستاذى.. كيف يمكن إثراء طابور الصباح ليكون بيئة تعلم غنية؟

ج: يمكن إثراء طابور الصباح ليكون بيئة تعلم غنية باتباع النقاط الآتية:

أ - إقامة مسابقات خفيفة فى الجوانب: الدينية والعلمية والتاريخية، وطرح ألغاز تنمى وتثير تفكير التلاميذ، على أن يحصل الفائزون على جوائز مناسبة.

ب - إقامة مسابقات رياضية وترويحية مرحة مثل: سباقات الجرى - ولعبة الحفاظ على البالونات - ولعبة الكراسى الموسيقية.

ج - إقامة مشاهد تمثيلية خفيفة ذات مضامين قيمة رفيعة مثل:

- مشهد تمثلى عن قيمة احترام الوالدين والمعلمين.

- مشهد تمثلى عن قيمة القراءة وحب الاطلاع.

- مشهد تمثلى عن قيمة النظام والنظافة فى حياتنا.

- مشهد تمثلى عن قيمة الاهتمام بالبيئة المحلية والمحافظة عليها.

- مشهد تمثلى عن أحد العلماء العرب أو غيرهم.

د - عرض الإبداعات لبعض التلاميذ فى المجالات: الأدبية والعلمية والثقافية والحرص على منح هؤلاء التلاميذ الجوائز وشهادات التقدير التى تليق بإبداعاتهم.

هـ - إنشاد الأناشيد الحماسية الدينية منها والوطنية والاجتماعية، والتى ترسخ فى نفوس التلاميذ الإيمان، والانتماء إلى وطنهم، وإلى كل القيم السامية التى تدعو إليها هذه الأناشيد.

ويفضل بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية أن ينشدوا الأناشيد المناسبة في أثناء مغادرتهم طابور الصباح إلى فصولهم، مثل نشيد «إلى الفصول إخوتي» : ومنه الأبيات الآتية :

إلى الفصول إخوتي.. إلى الفصول
بكل جد ونشاط لا خمول
إلى الفصول إخوتي إلى الفصول



العلم دائما.. في الفصول
والفهم دائما.. في الفصول
والفكر دائما.. في الفصول
إلى الفصول إخوتي إلى الفصول



٢ - المعامل (المختبرات) : Laboratories

تتعدد المعامل في المدارس، فهناك معامل العلوم، وأخرى للرياضيات، وثالثة للغات، ورابعة للحاسوب، وخامسة للجغرافيا.

وهذه المعامل وتلك المختبرات ذات أهداف متنوعة في المجالات المعرفية والمهارية والوجدانية، أهمها ما يلي : (أحمد النجدي وآخرون، ٢٠٠٢ : ٢٨٤ - ٢٨٥)

أ - أهداف النشاطات المختبرية في المجال المعرفي :

- تشجيع النمو المعرفي للتلاميذ.
- تعزيز تعلم الحقائق والمفاهيم لديهم.
- تطوير مهارات حل المشكلات لديهم.

- تنمية قدراتهم فى التفكير الابتكارى .
 - زيارة فهمهم للعلم والأساليب العلمية .
 - ب - أهداف النشاطات المختبرية فى المجال المهارى :
 - تطوير مهارات أداء التلاميذ العملية .
 - تطوير مهاراتهم فى تحليل المعلومات .
 - تطوير مهاراتهم فى الاتصال .
 - تطوير مهاراتهم فى العمل مع الآخرين .
 - ج - أهداف النشاطات المختبرية فى المجال الوجدانى :
 - تنمية اتجاهات التلاميذ نحو العلم والعمل اليدوى .
 - تشجيعهم للإدراك الإيجابى لقدرة المرء على الفهم وعلى التأثير على الآخرين .
 - تنمية بعض القيم لديهم مثل : الدقة والأمانة العلمية .
- والمختبر هو المكان الطبيعى لاكتساب عمليات العلم (الملاحظة الدقيقة - التصنيف - القياس - الاتصال - التنبؤ - الاستنتاج - التفسير - التجريب)، كما يسهم فى تقييم أدائهم العملى . ويؤكد كل من أندرسون وبيك ووست (Anderson, Beck & West , 1994: 183-190) ضرورة تضمين المعلمين للأنشطة العملية فى المختبرات فى مناهج العلوم بشكل مستمر لمسايرة الاتجاهات الحديثة فى تعلم العلوم .

س: وماذا عن المعلم الذى يود تحقيق هذه الأنشطة العملية بفاعلية؟

ج: لكى تحقق الأنشطة العملية أهدافها بفاعلية، يجب أن يضع المعلم فى اعتباره النقاط التالية: (أحمد النجدى وآخرون، ٢٠٠٢: ٢٨٦)

أ - عليه أن يقوم بوضع خطة لتنفيذ الأنشطة العملية المقررة فى ضوء الإمكانيات المادية المتوافرة، فالتخطيط لتنفيذ هذه الأنشطة من شأنه

تحقيق التوازن بين هذه الأنشطة وتحسين تنفيذها بالكيفية التى تضمن تحقيق الاهداف المنشودة.

ب - كما أن عليه اختيار وقت القيام بالنشاط العلمى، حيث إنه يجب أن يكون فى الوقت المناسب للحصة. فالأنشطة العملية التى تأتى فى نهاية الحصة قد تفقد قدرتها على إثارة اهتمام التلاميذ. وإذا جاء النشاط العلمى فى وقته المناسب يكون قادرا على إثارة الدافعية للتعلم، ويسير ضمن خطة الدرس بطريقة طبيعية.

ج - يجب أن يتأكد المعلم من سلامة النتائج التى سيتم توصل إليها التلاميذ إليها فى نهاية النشاط العلمى، وذلك حتى يضمن تحقيق الهدف الأساسى من النشاط، وحتى لا يفاجأ المعلم فى أثناء الحصة بنتائج غير صحيحة. وقد يسبب ذلك عدم ثقة التلاميذ فى خطوات النشاط العلمى، أو بمجرباته التى قد تكون حقائق أو مبادئ أو قوانين علمية.

د - يجب أن يكون المعلم فى يقظة عند ملاحظته الرؤية لعمل تلامذته، إذ إن عليه أن يتأكد من أن التلاميذ يقومون بالعمل السليم، كما أنهم يلاحظون بموضوعية ويسجلون ملاحظتهم بصحة تامة، كذلك عليه أن يتأكد من استخدامهم للأدوات والأجهزة لاسيما الأجزاء الزجاجية القابلة للكسر عند التسخين على سبيل المثال.

س: وكيف يكون سلوك وتصرفات التلاميذ داخل المختبر؟

ج: يمكن تجميع سلوك وتصرفات التلاميذ داخل المختبر العلمى فى أربع مراحل نشاط عامة هى كما يأتى:

أ - التخطيط والتصميم: ويشمل:

صياغة الأسئلة - التنبؤ بالنتائج - صياغة الفروض - فحص هذه الفروض - تصميم الخطوات الإجرائية للتجربة.

ب - الإنجاز (الأداء) أى القيام بالتجربة ويشمل:

استخدام المواد - اتخاذ القرارات بشأن أساليب التقنية لتحقيق الهدف -
تدوين النتائج، والاستفادة من المعطيات وكتابة التقارير العلمية.

ج - التحليل والتفسير: ويشمل:

معالجة المعطيات - شرح العلاقات - إعطاء تعميمات - فحص مدى
صدق المعطيات - التأكيد من صحة الفروض والإجابة عن التساؤلات.

د - التطبيق: ويشمل:

عمل تنبؤات تناسب المواقف الجديدة - تطبيق التقنيات المختبرية لحل
مشكلات جديدة.

إثراء المختبرات والمعامل العملية:

يمكن إثراء المختبرات والمعامل العملية باتباع الفعاليات الآتية:

أ - توفر المعلم صاحب القدرات والمهارات فى إجراء التجارب، وتدريب
التلاميذ على إجرائها بنجاح، ومتابعتهم فى أثناء العمل.

ب - رصد الميزانيات المناسبة لشراء المعدات والأدوات والأجهزة، بالإضافة
إلى شراء المواد الكيميائية وغيرها.

ج - الحرص على ضمان سلامة التلاميذ من الأخطار التى قد يتعرض لها
مثل استخدامهم لمواد شديدة السمية، أو الأبخرة المتطايرة، أو زجاج
ينفجر ويتطاير.

د - وجود أمين معمل متدرب تدريباً عالياً، وذى خبرة متعمقة فى المجالات
العملية.

هـ - اتساع المكان، وتوفير الوقت اللازم للعمل المخبرى.

٢ - المسرح المدرسى:

مما لا شك فيه أن المسرح المدرسى من الأدوات والوسائل الفنية والدرامية الممتعة والمثيرة فى مجال ترسيخ المضامين النفسية والاجتماعية والإنسانية والقومية فى نفوس التلاميذ، علاوة على تزويدهم بمعارف ومعلومات عامة.

فالمسرح المدرسى يعمل على تنمية التلميذ فى جوانبه المتعددة: العقلية، والنفسية، والاجتماعية، والعقدية. ولقد أظهرت العديد من الدراسات الحديثة بأن إقبال التلاميذ على أعمال المسرح المدرسى، واستخدامهم لحواسهم المختلفة هو من مفاتيح التعليم الجيد الراسخ، باعتبار أن المسرح وسيط تربوى قادر على إتاحة فرص استخدام الحواس والعقل بصورة بناءة، إذ إن التلاميذ يكتشفون من خلاله بيئتهم، ويتعرفون عناصرها ومثيراتها المتنوعة والمختلفة. كما يتعرفون على ذواتهم، ويعرفون مركزهم، ويتعلمون أدوارهم وأدوار الذين يحيطون بهم من كبار وصغار. كما انهم يكتسبون من خلال المسرح اللعب واللوانه المختلفة - ثقافة مجتمعهم وقيمه - وكذلك يكتسبون اللغة التى هى أداة التعامل بين أفراد المجتمع من: مفردات، واصطلاحات، وعبارات وجمل. بالإضافة إلى كل الامور الحياتية والوطنية والقومية على حسب درجة نضجه وعمره الزمنى.

ولذا أصبح للخبرات الدرامية Dramatized Experiences أهمية ومكانة فى العملية التعليمية التربوية، يكون فيها التلميذ المشارك فعالا وايجابيا، وبذلك يتم توظيف الخبرات المسرحية فى تحقيق الاهداف التربوية المنشودة.

س: أستاذى.. يقال إن المسرح هو أبو الفنون، فلم هذه المقولة؟

ج: نعم.. إن المسرح هو أبو الفنون لأنه يجمع بين العديد من فروع الفنون الجميلة.

فيوجد بالمسرح فن الأداء (التمثيل)، وفن الإخراج (الرؤيا)، والفن التشكيلى (ديكور وأزياء)، وفن الإضاءة (اللمحظات الضوئية المختلفة وكيفية توزيعها)، وفن الموسيقى (الموسيقى التصويرية المصاحبة للحدث الدرامى)، وفن

الاستعراض (الاستعراضات التي تصاحب بعض العروض المسرحية)، إلى غير ذلك .

فالمسرح المدرسى ركيزة مهمة من ركائز الأنشطة التربوية التي تسهم فى نمو شخصية الفرد فكريا وبدنيا وعقديا وثقافيا واجتماعيا، وتؤدى إلى تنمية الشخصية الواعية المتكاملة القادرة على ربط الجوانب النظرية بالواقع الملموس، ومواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثبات .

س: هل يمكن أن تحدثنى أستاذى عن أهم الأهداف التربوية للمسرح المدرسى؟

ج: حسنا يمكن تحديد أهم الأهداف التربوية للمسرح المدرسى فيما يأتى :

أ - تفجير الطاقات المبدعة للتلاميذ، وتوجيه إمكاناتهم فى المجالات المختلفة مثل: الإلقاء، والتأليف، والتمثيل، وعمل الديكور، وتوزيع الموسيقى التصويرية، إلى غير ذلك .

ب - تدريب التلاميذ على العديد من المهارات العقلية والبدنية والاجتماعية واللغوية، مما يوفر لهم فرصا لاستخدام تلك المهارات فى حياتهم .

ج - إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة الفعلية فى الأنشطة المدرسية، وتجاوز الخجل، وإكسابهم الثقة فى النفس والاعتماد عليها، وتعودهم على مواجهة الآخرين، ومواجهة المواقف المختلفة .

د - زيادة معرفة التلاميذ بكثير من المعارف والقضايا المعاصرة التي يصعب تقديمها بأسلوب تقليدى لا يستثيرهم، ولا يتفاعل معهم بإيجابية .

هـ - مساعدة التلميذ على اكتساب بعض القيم الاجتماعية كالتعاون، ومعرفة الحقوق والواجبات، وتحمل المسئولية، وذلك من خلال مشاركته فى جميع مراحل العمل المسرحى، والتأكيد على روح الجماعة وروح الفريق .

و - مساعدة التلميذ على التعبير عما بداخله من أفكار ومشاعر وأحاسيس، فهو فى حاجة إلى أن يعبر عن نفسه بأية صور من صور الاتصال، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال مشاركته الإيجابية فى العمل الدرامى. (أمير القرشى، ٢٠٠١ : ٤٨).

ز - تنمية القدرات الأدائية والحركية والإبداعية للتلاميذ، واستثارة خيالهم، وكذلك تنمية قدراتهم على التذكر.

ح - خدمة المناهج الدراسية من خلال مسرحية المناهج، وترجمة بعض الموضوعات الدراسية لأعمال مسرحية بما يسهم فى إثراء العملية التعليمية.

ط - تقريب الحقائق والأحداث الماضية التى تبعد زمانيا ومكانيا إلى أذهان التلميذ، لأن من خلال التمثيل يستطيع التلميذ أن يرى الأحداث بغير فواصل زمنية. فيرى فى دقائق ما حدث فى الواقع فى عشرات السنين، وهو ما يساعد على ربط الأحداث بعضها ببعض فى قوة وتدفق، ومن ثم يعطى صورة مركزة وواضحة عن هذه الأحداث.

ى - تنمية مهارات القراءة والنطق الصحيح، وفن الإلقاء، وتنمية الذوق الفنى والجمالى لدى التلاميذ، وذلك من خلال مشاركتهم فى التمثيل، بالإضافة إلى قيامهم بالعديد من العمليات التى يزخر بها النشاط الدرامى.

ك - تنمية المبادأة والخيال اللذين يمهدان إلى ظهور الإبداع لدى التلاميذ، وذلك من خلال الدراما الإبداعية التى تعمل على إثارة التفكير والخيال لدى هؤلاء التلاميذ.

ل - تدعيم وتعميق مفهوم القدوة لدى التلميذ، وهو ما يمكن تحقيقه من معايشة التلميذ لشخصيات المسرحيات من خلال ما يعرف بعمليات التقمص والإيحاء والاستهواء.

م - إدخال المتعة والبهجة فى نفوس التلاميذ، وجعلهم أكثر قابلية للتعليم، لأن النشاط التمثيلى يساعد على ترويح هؤلاء التلاميذ، ومن ثم يعمل على تبديد الملل الناتج عن الروتين اليومى المتكرر للحياة المدرسية.

ن - مساعدة التلاميذ على علاج بعض مشكلاتهم السلوكية والنفسية التى قد يعانى منها بعضهم مثل: عيوب النطق وأمراض الخجل والانطواء وفقدان الثقة بالنفس، والتوتر النفسى، والعدوانية، وهى مشكلات يمكن أن تسهم الخبرة الدرامية فى التخفيف من حدتها، أو فى التغلب عليها، حيث يفجر النشاط التمثيلى الطاقات المكبوتة داخل التلميذ، ومن ثم يعيد إليه توازنه النفسى.

س - توفير جو من الصداقة والود والتفاهم الذى يجمع بين المعلم المشرف على المسرح المدرسى وتلامذته فى أثناء قيامهم بالمشاركة فى تخطيط وتنفيذ جميع مراحل العمل الدرامى، مما يزيد من مستوى تحصيلهم الدراسى، ويساعدهم على تكوين اتجاهات إيجابية لديهم نحو المعلم، والدراسة، والمدرسة بصفة عامة. (أمير القرشى، ٢٠٠١: ٤٣).

س: شكرا على هذا التوضيح لأهم الأهداف التربوية للمسرح المدرسى، والآن أريد تعرف كيفية إثراء وتفعيل المسرح المدرسى الحالى فى مدارسنا؟

ج: يمكن إثراء وتفعيل المسرح المدرسى الحالى فى مدارسنا، ومنها أن ندرب بعض المعلمين، وبعض التلاميذ الموهبين على كتابة المسرحيات، لتوافر نصوص مسرحية متنوعة يمكن عرضها على المسرح المدرسى فى كافة المناسبات، حيث يمثل عدم توفر النصوص المسرحية المناسبة مشكلة حقيقية تواجه المسرح المدرسى الحالى. وأيضاً تدريب التلاميذ على الأداء التمثيلى السليم.

س: هل يمكن أستاذى أن تعطينى لمحة سريعة عن أسس وفن كتابة المسرحية المدرسية؟

ج: حسناً.. يمكن تحديد أسس وفن كتابة المسرحية المدرسية فى النقاط الآتية:

أ - ينبغي أن تكون حبكة المسرحية مفهومة لجميع المتفرجين من التلاميذ، لذا يجب اختيار عقدة بسيطة للمسرحية يفهمها التلاميذ، ويعجبون بها. فالبساطة والوضوح من المميزات المهمة لمسرحيات المدرسة.

ب - ينبغي أن تكون لغة المسرحية سهلة وواضحة ومفهومة، وليس فيها من التعبيرات أو الجمل أو الكلمات التي تحير التلميذ في فهمها، حيث يجب توظيف كل كلمة في المسرحية.

ج - ينبغي أن يرى المتفرجون أحداثاً ممتعة منذ البداية، ويفضل أن تكون في تلك البداية أحداثاً صامتة (بانتوميم) أكثر من لغة الحوار. كما ينبغي أن تنجح المسرحية منذ البداية إلى الذروة، وأن تشمل على كثير من الحركة.

د - الاهتمام بتصميم لحظات التشويق Suspense التي تثير الرغبة والاهتمام والرهبة في نفوس التلاميذ لدرجة حبس أنفاسهم، والتي تعد من أهم عوامل نجاح المسرحية. فالتشويق يحرك مشاعر التلاميذ ويثير عواطفهم مثل: الشفقة - الخوف - الاحتقار - الفزع - الإعجاب - إلى غير ذلك. ولا يمكن أن تنجح مسرحية إذا أخفقت في هذا التشويق.

هـ - الاهتمام بالمشهد الأخير في المسرحية، أى السطور التي تسبق نزول الستار، والتي تأتي عقب الذروة، فيجب أن تكون واضحة وشاملة وترضى جمهور المشاهدين من التلاميذ، فالحالة النفسية التي يغادر عليها المشاهد المسرح دليل لا يستهان به على نجاح المسرحية.

و - الملهة التي تصاغ في قالب مسرحي جاد يملأ نفوس التلاميذ بالراحة التي يحتاجون إليها وتزيد متعتهم وتمنحهم إحساساً مترناً تعد من أفضل المسرحيات التي تعرض على التلاميذ.

ز - شخصيات المسرحيات Characters رغم أنها تأتي في المرتبة الثانية بعد العقدة في المسرحية، إلا أنها على جانب كبير من الأهمية. وينبغي أن

تكون هذه الشخصيات واضحة، وليست على قدر عال من الدهاء أو التعقيد، وأن يكشف مظهرها عن جوهرها. أى تكون خطوطها من الوضوح بحيث يكون من السهل على التلاميذ إدراك حقيقتها.

والتلاميذ تستهويهم شخوص الأبطال الشجعان، وكذلك الشخوص الغريبة والهزلية والشريرة، ويريدون أن يروا البطل ينتصر على الشرير وينزل به العقاب.

ح - يجب أن تكون عبارات الحوار Dialogue موجزة، كما تجنب الإطالة المملة، كما هو مألوف فى الحوارات الحياتية. إن المسرحية التى تقوم بوضوح وفى حوار طبيعى قصير دقيق يبقى أثرها فى نفوس التلاميذ وقتا أطول.

ط - مراعاة الاعتبارات العملية مثل: أن يكون عدد المناظر محدودا، وأن تكون التكاليف والمساحة والجهد ممكنة وليست مستحيلة. وكذلك إمكانية توافر المعدات الفنية وإعداد الممثلين والمؤثرات الصوتية والملابس وغيرها. يجب أن تكون كل هذه الإمكانيات فى حدود المعقول أو يمكن توافرها.

الأداء التمثيلي السليم:

من أجل أداء مسرحى وتمثيل درامى سليم، فعلى التلميذ الذى يقوم بهذا الأداء مراعاة أمور عديدة من أهمها ما يأتى:

أ - تفهم النص المراد تمثيله تفهما جيدا بحيث يتم التعرف على أبعاد الشخصية المراد تمثيلها معرفة جيدة، وكذلك التعرف على أبعاد الشخصيات الأخرى للمسرحية.

ب - حفظ النص المراد تمثيله حفظا جيدا بحيث يتم التأكد من أدائه دون جلبة أو توتر أو نسيان.

ج - الأداء بطريقة طبيعية لا مجال فيها للمبالغة والتهويل مع مراعاة عدم الاندماج الكامل فى الشخصية.

د - تقمص الشخصية المراد أدائها والتعبير الصادق عنها بالصوت والحركات والإيماءات.

هـ - اتباع إرشادات وتوجيهات مخرج النص المسرحي، بحيث يتم تنفيذ هذه الإرشادات وتلك التوجيهات دون الخروج عنها، والالتزام بظهور الشخصية على المسرح أو خروجها منه.

و - الالتزام بالنص المسرحي المكتوب، وعدم الخروج عن هذا النص بأي حال من الأحوال.

ز - التصرف بذكاء ومرونة في الأحوال المفاجأة والتي لم تكن في الحسبان، مثل تأخر شخصية من شخصيات المسرحية عن الدخول إلى خشبة المسرح في ميعادها.

ح - ضبط الانفعالات عندما يتدخل بعض أفراد المشاهدين بكلمات أو تلميحات مفاجئة في أثناء العرض.

ط - إعطاء الفرصة لكل زميل له في العرض ليؤدي دوره، مع عدم المحاولة بأن يستأثر بإعجاب الجمهور بمفرده.

س: أستاذي.. ما دام للمسرح المدرسي كل هذه الأهمية التربوية، فما دور كل من الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية في تدعيمه؟

ج: سؤال جيد.. في حقيقة الأمر إن لكل من الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية أدواراً مهمة في تدعيم المسرح المدرسي، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

أ - ضرورة وجود مسرح لكل مدرسة سواء في مناطق الحضر، أم في مناطق الريف.

ب - أن تقف إدارة التعليم وإدارة المدرسة من المسرحيات المتميزة موقف المتعاون بتوفير الإمكانيات والأدوات قدر الإمكان.

ج - العمل على مشاركة عدد كبير من التلاميذ فى مشاهدة العرض المسرحى، وإعطائهم مساحة أكبر فى إبداء الرأى.

د - تشجيع التلاميذ الذين أجادوا فى تمثيل أدوارهم ماديا ومعنويا، ووضع صورهم وأسمائهم فى لوحة الشرف، ودعوة أولياء الأمور لمشاهدتهم وتشجيعهم.

هـ - حث المعلمين على حضور العروض المسرحية لتلاميذهم، ففى هذا تشجيع للتلاميذ المشاركين فى هذه العروض، وللتلاميذ المشاهدين لها.

و - مراعاة عدم التركيز فى اختيار أدوار المسرحيات على تلاميذ بعينهم، حتى لا تطفئ النجومية عندهم، وخاصة عند الذين يحبون إظهار أنفسهم بشكل لافت للنظر.

ز - مراعاة ألا تؤثر المشاركة فى المسرح المدرسى على تحصيل التلاميذ الدراسى، بحيث يكون للعمل المسرحى وقته الخاص الذى لا يطفئ على وقت الدراسة.

ح - اختيار النصوص المسرحية المتنوعة، بحيث يأتى بعضها من المناهج الدراسية، ويأتى البعض الآخر من الحياة الاجتماعية، أو المواقف الوطنية، أو التراث الشعبى الأصيل.

ط - الحرص عند تقديم العروض المسرحية على تنمية الخيال والإحساس الجمالى لدى التلاميذ وتعميق القيم الاجتماعية والدينية والقومية والمثل الإنسانية العليا لديهم.

س: هل يمكن أن تعطى نموذجاً مسرحية مدرسية تعالج موضوعاً دراسياً من تلك التى يطلق عليها «مسرحة المناهج»؟

ج: حسناً.. سأستعرض معك نصاً مسرحياً من مادة العلوم التى يدرسها التلاميذ فى الصف الأول الإعدادى، واسم موضوع الدرس «الشمس وكواكب المجموعة الشمسية». (أمير القرشى، ٢٠٠١: ٢٨٠ - ٢٨٨)

أولاً: أهداف الدرس:

من المتوقع بعد دراسة التلميذ لهذا الموضوع المسرح أن يكون قادراً على أن:

- ١ - يتعرف أسماء كواكب المجموعة الشمسية.
- ٢ - يحدد خصائص كل كوكب من كواكب هذه المجموعة.
- ٣ - يذكر أهمية الشمس بالنسبة للأرض ولبقية الكوكب.
- ٤ - يتعرف بعض الأجسام الفضائية التي تتبع المجموعة الشمسية.
- ٥ - يقدر جهود العلماء فى الكشف عن الكون.
- ٦ - يشارك فى الدعوة إلى الحفاظ على البيئة.
- ٧ - يجسد الدور المكلف بتمثيله بطريقة جيدة.
- ٨ - يشارك فى رسم لوحات توضيح الشمس وكواكبها والنجم القطبى والمذنب هالى.
- ٩ - يقدر عظمة الله سبحانه وتعالى فى خلق الكون.

ثانياً: شخصيات وأدوار المسرحية:

- | | |
|------------------|-------------------|
| ١ - الشمس. | ٢ - النجم القطبى. |
| ٣ - المذنب هالى. | ٤ - عطارد. |
| ٥ - الزهرة. | ٦ - الأرض. |
| ٧ - المريخ. | ٨ - المشترى. |
| ٩ - زحل. | ١٠ - أورانوس. |
| ١١ - نبتون. | ١٢ - بلوتو. |

ثالثا: معالجة المحتوى الدراسى للموضوع بطريقة درامية.

عنوان المسرحية: «الشمس وأولادها التسعة»

«المشهد»

«الشمس تجلس فى المنتصف، وعن يمينها النجم القطبى، وعن يسارها المذنب هالى، وأمامها يقف بالترتيب أولادها التسعة، الذين يمثلون كواكب المجموعة الشمسية وهم: عطارد - الزهرة - الأرض - المريخ - المشترى - زحل - أورانوس - نبتون - بلوتو».

الشمس: على بركة الله تعالى.. نبدأ الاجتماع السنوى للمجموعة الشمسية، ويسعدنا أن يحضر اجتماعنا هذا العام.. النجم القطبى صاحب الفضل فى معرفتنا اتجاه الشمال الجغرافى.

النجم القطبى: شكرا للأخت العزيزة الشمس على تفضلها بدعوتى إلى هذا الاجتماع، والذي يعد فرصة للتعارف فيما بيننا جميعا.

الشمس: كما يسعدنا أيضا وجود المذنب هالى الشهير الذى يدور حولى كل ٧٦ عاما، فأهلا ومرحبا به.

المذنب هالى: شكرا لنجمتنا العزيزة الشمس، ولكن اسمح لى أن أبعد عنك قليلا حتى لا تتحول الغازات المتجمدة الموجودة فنى إلى سحابة غازية لها رأس وذيل طويل تفسد جو هذا الاجتماع (يبعد قليلا).

الشمس: والآن.. سوف أعطى لنفسى الحق فى رئاسة هذا الاجتماع باعتبارى مركز المجموعة الشمسية، وصاحبة الجاذبية المركزية والقبضة القوية التى لا تقاوم والتى بفضلها استطعت أن أجمع حولى أولادى التسعة.

[يرفع المشترى يده يطلب الكلمة]

هل تريد أن تقول شيئا يا مشترى؟

المشتري: باعتبارى الأبن الأكبر حجما، أتوجه بالشكر نيابة عن بقية إخوتى الكواكب إلى أمنا الحبيبة الشمس التى لولا جاذبيتها لنا، لثشتنا وضعنا فى القضاء الفسيح.

الشمس: لا شكر على واجب، فأنا مسخرة من قبل الله سبحانه وتعالى لخدمتكم.

النجم القطبى: أود قبل أن نبدأ اجتماعنا أن أتعرف على أولادك التسعة أيتها الشمس العزيزة، فأنا مشتاق لمعرفةهم.

الشمس: بكل سرور (توجه حديثها إلى الكواكب) على كل كوكب أن يعرف نفسه لضيوفا الأعراء، وذلك بالترتيب، على ألا يخرج أحد منكم عن مداره حتى لا يختل نظامنا.. فليبدأ عطارد.

عطارد: اسمى عطارد.. كوكب صخرى، وأنا أقرب كوكب إلى أمى الشمس.

النجم القطبى: هذا ينم عن أن درجة حرارتك عالية ما دمت قريبا من الشمس.

عطارد: نعم فدرجة حرارتى تصل بالنهار إلى حوالى ٤٠٠ درجة مئوية، وتنخفض فى الليل لتصل إلى ١٥٠ درجة مئوية تحت الصفر.

المذنب هالى: هذا فرق كبير بين الليل والنهار لديك، كم تبلغ أيام السنة عندك؟

عطارد: السنة عندى ٨٨ يوما فقط، لأننى أسرع كوكب فى الدوران حول أمى الشمس حتى لا تسبب جاذبيتها فى السقوط عليها.

النجم القطبى: وما هذا الكوكب شديد اللمعان الذى يلى عطارد؟

الزهرة: أنا اسمى الزهرة: وأنا ثانى كوكب فى الترتيب، ويطلقون على توأم الأرض بسبب تشابه الحجم والصخور، ولكن درجة حرارتى عالية حيث تبلغ فى النهار ٥٠٠ درجة مئوية نهارا.

بلوتو: (يتدخل فى الحديث وهو يرتعد من شدة البرد) أرجوك يا زهرة أن تعطينى قدرا من الحرارة حيث إننى أشعر ببرد شديد.

الشمس (بحدة): بلوتو.. لارجع إلى مدارك، ولا تتحدث دون إذن وإلا..

بلوتو: (بسرعة وفى خوف) لا.. لا.. آسف.. آسف..

المذنب هالى: (يشير إلى الأرض) أيتها الشمس، إن هذا الكوكب أمره عجيب، لقد جذب نظرى منذ بداية الاجتماع حيث إنه يتميز بشىء ما عن بقية إخوته الكواكب.

الشمس: معك حق.. إنها الأرض التى جعلها الله سبحانه وتعالى سكنا للإنسان تفضلنى أيتها الأرض الطيبة.

الأرض: شكرا أيتها الأم الحبيبة والتى لولاك ما استطاع الإنسان أن يعيش على ظهري ويأكل من خيرى.

المذنب هالى: حديثنا أكثر عن نفسك أيتها الأرض الطيبة.

الأرض: أنا أتميز عن بقية إخوتى بوجود الماء، ووجود غلاف جوى يحتوى على الأكسجين اللازم للحياة كما أن بعدى المناسب عن أمى الشمس جعل درجة حرارتى مناسبة لحياة الإنسان.

زحل: (يكلم نفسه بصوت خفيض) كل هذه الميزات للأرض... يا لحظى العاثر..

الشمس: ماذا تقول يا زحل؟

زحل: لا.. لا أقول شيئا.. إنه الصوت الذى يصدر عن الحلقات التى تدور حولى (يأخذ فى تدوير الحلقات حول جسمه).

النجم القطبى: (يتحدث إلى الأرض) وما هذه النقطة المضيئة التى تدور حولك؟

الأرض : إنه القمر . . . فقد رزقني الله تعالى قمرا واحدا فقط (تنظر إلى زحل وقد سمعت ما قاله) بعكس أخى زحل الذى رزقه الله تعالى بثلاثة وعشرين قمرا . .

زحل : (بصوت خفيض) يا حفيظ . . . يا حفيظ . . !

الشمس : شكرا للأرض ، والآن جاء دور المريخ الشهير بالكوكب الأحمر .
المريخ : أنا كوكب صخري ، ترتبى الرابع فى بعدى عن أمنا الشمس ، وهبنى الله تعالى قمرين يدوران حولى . أما أنا فأدور حول الشمس مرة كل ٦٨٧ يوما . ويحاول إنسان الأرض ان يعثر على دليل يفيد بوجود الحياة على سطحى .

الشمس : الكواكب من عطارد والزهرة والأرض والمريخ تسمى مجموعة الكواكب الداخلية ، أما بقية كواكبى فتسمى مجموعة الكواكب الخارجية التى تتميز بالفضخامة والبرودة الشديدة نظرا لبعدها عنى ، وأولها فى الترتيب كوكب المشترى . .

المشترى : أنا بلا فخر أكبر الكواكب الخارجية وخامسها فى الترتيب ، أتكون من غازات متجمدة أهمها الهيدروجين والهيليوم ، يتبعنى ١٦ قمرا ، والسنة عندى بمقدار ١٢ سنة من سنوات أختى الأرض .

النجم القطبى : لكن أنا ألاحظ وجود بقعة حمراء كبيرة على وجهك . .
فهل أنت مصاب بمرض جلدى ؟

المشترى : (مبتسما) لا . . ليس مرضا جلديا ، وإنما هذه البقعة بسبب وجود عاصفة كبيرة فى مجالى الجوى .

المذنب هالى : (فجأة وموجها حديثا إلى المشترى) انتبه . . انتبه . .

المشترى : (فى دهشة ويتلفت حوله) ماذا؟ أين؟ .

المذنب هالى : لقد رأيت أجساما فضائية متشرة بينك وبين المريخ تدور بسرعة هائلة فأردت أن أنبهك حتى لا تصيبك بأذى .

المشتري: آه... نعم... نعم... تقصد الكويكبات؟

المذنب هالي: الكويكبات !! ماذا تقصد بالكويكبات؟

المشتري: الكويكبات هذه عبارة عن أحجار وصخور كبيرة الحجم تنتشر بيني وبين أخى المريخ... وهى تدور مثلنا حول أمنا الشمس.

المذنب هالي: آه... قد فهمت الآن.

الشمس: (موجهة حديثها إلى النجم القطبى والمذنب هالي) هل هناك استفسارات أخرى؟

الاثنان: [معا] لاء، شكرا..

الشمس: والآن الدور على زحل، وأرجو أن تتحدث بهدوء حتى لا تتحطم الحلقات الصخرية والجليدية التى تدور حولك.

زحل: (ممسكا بحلقاته فى هدوء) أنا زحل... ثانى كوكب المجموعة الشمسية الخارجية، وأيضا ثانى كل المجموعة من حيث الحجم بعد المشتري، وأتكوّن مثله من غازات متجمدة معظمها من الهيدروجين والهيليوم، وهى شديدة البرودة.

الشمس: شكرا يا زحل... والدور الآن على أورانس.

أورانوس: أنا أيضا أتميز بضخامة الحجم، ويتبعنى ١٥ قمرا وأظهر فى الفضاء ككرة ملساء لونها أخضر يميل إلى الزرقة.

المذنب هالي: وهل توجد عليك حياة؟

أورانوس: لا... لا توجد حياة... الحياة لا توجد إلا على الأرض فقط.

الأرض: نعم لا توجد حياة إلا على... لكن الإنسان وتصرفاته العجيبة هى التى تسبب تلويث كل شىء على أرضى وفى سمائى.

الشمس: سوف يندم الإنسان على ذلك كثيرا، وسوف أكون أنا أول من يعاقبه بارتفاع درجة حرارتي ليزوق قسوة لهيبى.

الأرض: فلنمنحه فرصة أخرى أيتها الشمس.

الشمس: هذا موضوع آخر، سوف نناقشه فيما بعد، والآن جاء الدور على نبتون.

النجم القطبي: (يشير إلى نبتون) تقصدين هذا الكوكب الذى يبدو من بعيد وكأنه ماسة جميلة زرقاء.

نبتون: (مندهشا) كيف عرفتمونى رغم بعلى عن الشمس، والذى أثر على ضعف وصول ضوئها إلى، وإلى أخى بلوتو، لذلك يحيطنا الظلام من كل مكان؟

الأرض: عرفنا لونك من خلال الإنسان.

نبتون: الإنسان !! وما علاقته بى؟

الأرض: لقد وصل إليك بقوة العقل البشرى.

نبتون: (فى دهشة) العقل البشرى؟

الأرض: نعم العقل البشرى الذى أطلق السفن الفضائية وحصل من خلال الصور على معلومات عديدة عنك وعن بقية أفراد المجموعة الشمسية.

نبتون: نعم.. نعم.. لقد تذكرت الآن لقد شاهدت بعض هذه السفن الفضائية وكنت أحسبها مجرد ذرات من الغبار الكونى.

الشمس: أرجو من جميع أبنائى الكواكب تسهيل مهمة الإنسان فى الكشف عن الكون وتقديم كل العون له، لأننا نشجع العلماء والبحث العلمى.

النجم القطبي: أنا عندى إحساس أن الإنسان سوف يصل إلى أنا أيضا فى وقت من الأوقات.

الشمس: كل شيء ممكن، والآن وصلنا إلى آخر محطة في رحلتنا، مع آخر العنقود الذى يعانى للأسف من البرد والوحدة.. نحن الآن مع بلوتو.

بلوتو: أنا لست وحيدا، فأنا أطل من هنا على ملايين المجموعات الشمسية الأخرى والتي تضم ملايين النجوم والكواكب.

عطارد: أين.. أين.. أنا لا أرى شيئا!!

الشمس: انتظر يا عطارد.. أكمل يا بلوتو.

بلوتو: أنا وإن كنت أبعدكم عن الشمس وأصغركم حجما وأكثركم برودة وظلاما ولكنى أبعدكم نظرا، فأنا أشاهد ملا تشاهدونه من جلال الكون الذى لا يحده حدود، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ...﴾ (٥٣) [فصلت].

النجم القطبى: صدق الله العظيم.. يبدو أنك وإن كنت أصغر الكواكب حجما ولكنك أكثرهم حكمة وأبعدهم نظرا.

الشمس: والآن.. على كل كوكب من أبنائى الكواكب أن يعود إلى مداره المحدد، وإلى مهمته التى حددها الله سبحانه وتعالى له، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والسماء بمن فيها، إن وعد الله حق، إن وعد الله حق.

النجم القطبى: شكرا أيتها الشمس على هذه الضيافة.

مذنب هالى: وأنا أشكرك أيتها الشمس على هذا الاجتماع المفيد.

الشمس: لا شكر على واجب.. لا شكر على واجب.

(ستار)

٤ - الإذاعة المدرسية:

تعد الإذاعة المدرسية بمثابة جهاز الإعلام الأول للمدرسة، فكما تؤثر وسائل الإعلام فى الأفكار والعقول فى أى مكان كذلك تؤثر الإذاعة المدرسية فى أفكار وعقول التلاميذ.

ولعل من أهم مميزات الإذاعة المدرسية أن جميع التلاميذ يستمعون إليها فى هدوء وإنصات، وخاصة فى طابور الصباح.

وللإذاعة المدرسية جماعة تعرف بـ «جماعة الإذاعة المدرسية»، وهى مجموعة من التلاميذ تحت إشراف معلم أو أكثر، وتقوم بإعداد موادها بشكل مرتبط بالأحداث والأخبار ومناسبات دينية ووطنية. وكذلك تقوم بالمساهمة فى تنسيق الاشتراك فى هذه الإذاعة بين تلاميذ فصول المدرسة، والتدريب على استعمال الأجهزة الإذاعية فى المدرسة.

ومن أهم أهداف الإذاعة المدرسية ما يأتى:

١ - اكتشاف المواهب والقدرات والاستعدادات المختلفة التى لدى بعض التلاميذ، والعمل على صقلها وتطويرها، وتوجيهها الوجهة السليمة المفيدة.

٢ - اكتساب التلاميذ للمعلومات فى المجالات المختلفة: العلمية، والدينية، والتاريخية، والجغرافية، إلى غير ذلك.

٣ - اطلاع التلاميذ على الأحداث الجارية فى المجتمع المحلى، وكذلك على مستوى المجتمع القومى والعالمى، وتنويرهم علميا وثقافيا وسياسيا.

٤ - تنمية قدرات التفكير العلمى لدى التلاميذ عندما يفكرون فى إجابة أسئلة تلقى عليهم، أو فى التفكير لحل الغاز أو مشكلات تطرح من خلال الإذاعة المدرسية.

٥ - تنمية روح الجماعة، وروح العمل فى فريق لدى تلاميذ جماعة الإذاعة المدرسية باشتراكهم فى تقديم برامج هذه الإذاعة.

٦ - إشاعة روح المرح والبهجة بين التلاميذ وهم يستمعون إلى فقرات متنوعة سواء فى أثناء طابور الصباح، أو فى أثناء فترة الفسحة.

٧ - بث روح المنافسة بين التلاميذ فى أثناء تقديمهم لبرامج متنوعة لكل فصل من فصول المدرسة، وكذلك تنمية التذوق الفنى لديهم.

س: ولكن يا أستاذى إن واقع الإذاعة المدرسية فى مدارسنا - فى معظم الأحوال - لا يحقق تلك الأهداف المرجوة منها، أليس كذلك؟

ج: بلى.. أنا أتفق معك فى هذا رأى، فإن واقع الإذاعة المدرسية حالياً لا يحقق الطموحات نحو إثارة واكتشاف مواهب التلاميذ، ذلك لأنها تتخذ منهجاً تقليدياً - فى معظم الأحوال - حيث تبدأ عادة فى طابور الصباح بالقرآن الكريم، ثم حديث شريف، ثم حكمة اليوم. والجديد لا يتعدى تغيير الآيات والأحاديث والمقاطع الأدبية المنتقاة من الكتب المدرسية، فى الوقت الذى تعد فيه التربية بالترويج إحدى مقومات التربية الحديثة.

إن الإذاعة المدرسية لا يجاريها - من حيث قدرتها على إثارة كوامن الإبداع لدى التلاميذ - أية وسيلة أخرى، كما تعد وسيلة اتصال قوية لخلق العلاقات الاجتماعية والإنسانية إذا أحسن تطويعها، إذ تعد أهم القنوات الإعلامية المهمة والسهلة فى المحيط المدرسى؛ التى يمكن أن تعبر عن الآراء والمواقف والاتجاهات الخاصة بالمجتمع المدرسى: تعرض أخباره، وإبداعاته، وتبرز صورته، وتعالج قضاياها وتفيد المجتمع المدرسى، والمجتمع الخارجى.

وكذلك فإن الإذاعة المدرسية تستطيع أن تسهم فى التكوين المعرفى والثقافى للتلاميذ بصورة تفوق الدروس التقليدية داخل قاعات الدراسة، وذلك راجع إلى عدة أسباب منها ما يأتى:

- إمكانية تنوع برامجها التى تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثر الصوتى،
إذ ثبت علمياً أن الصوت البشرى يثير صوراً ذهنية متنوعة.

- مصاحبة هذا الصوت ببعض المشيرات الأخرى مثل الموسيقى، يشير الانفعالات ويسهم فى مخاطبة وجدان المستمع، ومن ثم إثارة العواطف الإنسانية، كما تعمل على إثارة الخيال لدى التلميذ.

- أكدت الأبحاث العلمية أن اللغة المسموعة فى حياة التلميذ يترك تأثيرها اللغة المكتوبة؛ لأنها أكثر صلة بفكره، وتعتمد على المشاعر والأحاسيس، وخاصة عندما تتنوع الأصوات، فهى أحياناً أصوات رخوة أو ناعمة، وأحياناً أخرى أصوات جهورية قوية، وفى حالة ثالثة نجدها هامة مرفقة، وكل هذا يجذب انتباه التلاميذ وينشط خيالهم.

س: وكيف يمكن تطوير الواقع الحالى للإذاعة المدرسية، والعمل على إثراء دورها كى تحقق الأهداف المنشودة منها؟

ج: يمكن إثراء دور الإذاعة المدرسية كى تحقق الأهداف المنشودة منها باتباع ما يأتى:

أ - تقديم أخبار ومعلومات المدرسة التى تهتم التلاميذ وتشبع فيهم حب الاستطلاع، وتزويدهم بمعارف متصلة بشئون الدراسة بصورة مشيرة ومشوقة تقوم على الشرح والتحليل والتفسير والتبسيط.

ب - حث بعض التلاميذ - سواء من جماعة الإذاعة المدرسية أو غيرها - على البحث والاطلاع فى الكتب عن نماذج مشرفة فى التاريخ، ثم اختصارها وتقديمها فى أسلوب بسيط ومشوق.

ج - إجراء مسابقات مشيرة ذات جوائز مناسبة، بحيث يتوجه التلميذ المجيب عن السؤال أو اللغز إلى النصبة للإجابة وأخذ جائزته إن كانت صواباً.

د - إجراء مسابقات علمية بين الفصول وتذاع عبر الإذاعة المدرسية مباشرة، أو مسجلة، وذلك فى أثناء الفسحة.

هـ - إجراء تحقيق إذاعى حول موضوع ما يهم التلاميذ، تؤخذ فيه آراء بعضهم، وآراء بعض المعلمين والإداريين.

و - تنفيذ بعض المسرحيات الإذاعية المبسطة والتي تحت على القيم التربوية.

ز - إجراء حوار مع شخصية زارت المدرسة، أو مع وى أمر لتلميذ متفوق، أو مع معلم أو مدير المدرسة حول موضوع يهم التلاميذ سماعه.

ح - عمل لقاءات مع تلاميذ متميزين وموهوبين لمعرفة طموحاتهم وأمانيتهم وسبب تفوقهم.

ط - تسجيل وقائع رحلة علمية لبعض التلاميذ، وإذاعة التسجيل فى أوقات مناسبة.

ى - استعراض مشكلات مهمة، سواء كانت مدرسية أو بيئية، وتلقى مقترحات حلها.

ك - استعراض مواهب بعض التلاميذ: العلمية والثقافية والفنية، والعمل على تشجيعها.

٥ - الصحافة المدرسية:

تعد الصحافة المدرسية نشاطا حرا يتم تنفيذه داخل المدرسة، ويقوم التلميذ بالعبء الأساسى فى إصدارها: تحريراً وإخراجاً وتوزيعاً، تحت إشراف المعلم المسئول عن جماعة الصحافة المدرسية. وتلتزم بالقواعد التى تحكم المدرسة فيما تنشره من مواد ومعلومات، مع إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن آرائهم بقدر من الاستقلالية والمسئولية التى تنمى جوانب إبداعية وتربوية لديهم من خلال فنون الكتابة الصحفية.

ومن أهم أهداف الصحافة المدرسية التربوية والتعليمية ما يأتى:

أ - توثيق صلة التلميذ بمدرسته وبيئته ومجتمعه، فعندما يحزر بيده أخبار مدرسته ويكتب عن التفوق والفائقين، وعن بعض السلوكيات الاجتماعية السلبية، فإن ذلك يعمق شعوره الاجتماعى، ويحثه على المشاركة الإيجابية فى مجتمعه الصغير ومجتمعه الكبير، وبذلك ينمو لديه الانتماء بطريقة عملية.

ب - عندما يجرى التلميذ لقاء مع مسئول تربوى، أو يكتب عن قضية بحرية وجراحة فقد اختار طريق الاعتماد على النفس والثقة بالذات، وتلك مقومات الشخصية السوية القوية.

ج - تنمية قدرات الإبداع والخيال الإبداعى لدى التلميذ، فهو يشترك مع زملائه فى الكتابة وإعداد الصحيفة وإخراجها وتوزيعها، ويجد أن كل هذا يلاقى قبولا من الآخرين، فهو بذلك بدأ طريق النظرة الموضوعية، وخرج من الجمود العقلى.

د - عند كتابة تقرير ما، فإن التلميذ يتجه إلى المراجع ومصادر البحث عن المعلومات، وهذا كفىل بالتعرف على طرق البحث العلمى، وهو أحد مقاصد التربية الحديثة.

هـ - عندما يحرر التلميذ موضوعاً قيميا عن الصلاة، أو احترام المعلم، أو طاعة الوالدين، فإن ذلك يغرس لديه الواجبات والقيم الدينية التى تقوم عليها الأخلاق، والفضائل والسلوكيات التى تبنى المجتمع الإسلامى السليم.

و - وعندما يكتب التلميذ عن الوطن وتقدير منجزاته، فيغرس فيه الإحساس بحب الوطن نتيجة لما قرأه وكتبه عن تلك المنجزات.

ز - التعليم بطريقة محببة إلى النفس عن طريق تقديم المادة العلمية بصورة مختلفة عن الكتاب المدرسى، وابتكار التلميذ الصحفى لوسائل جديدة لعرض المعلومات.

ح - الربط بين محتوى الصحافة المدرسية والمقررات الدراسية، حيث يمكن مثلاً استخدام المعلومات المستوحاة من مادة العلوم لإثراء المعلومات العلمية مثل لصق بذور نباتية حقيقية من الطبيعة عند كتابة تقرير صحفى ومصور.

ط - تشجيع التلاميذ على تعلم فنون وخبرات جديدة، مثل فن الكتابة الصحفية، وفن الإخراج الصحفى، وفن استخدام الصور المناسبة مع الموضوعات الصحفية.

س: أستاذى أود تعرف المزيد عن دور الصحافة المدرسية فى كشف مواهب التلاميذ وتنميتها؟

ج: حسنًا.. كما قلت سلفًا فإن الصحافة المدرسية نشاط حر يمارسه التلاميذ بناء على رغبتهم، ومن خلال المعلم المشرف على «جماعة الصحافة المدرسية» يستطيع الوقوف على أصحاب المواهب الإبداعية من التلاميذ فى مجال الصحافة، ومن القدرات التى يمكن للمشرف التعرف عليها لدى التلاميذ ما يأتى:

أ - المواهب العلمية:

إن أول خطوة من خطوات عمل الصحيفة هى جمع المعلومات، وقبل جمعها لا بد من التفكير ووضع المقترحات تحت إشراف مشرف الجماعة. وفى أثناء جمع المعلومات هذه يمكن للمشرف أن يتعرف على ميول بعض التلاميذ الذين يقبلون على هذا العمل بحب وشغف ويتدقيق عميق، حيث لا يرضيه جمع القليل من المعلومات، وهذا يكشف عن موهبة وقدرة علمية لدى أمثال هؤلاء التلاميذ.

ومن جهة أخرى فإن المعلومات التى يحصل عليها التلميذ تقوم بدور مهم فى تكوين ذكائه وقدرته على الإبداع، وأيضاً فى حثه على الاطلاع وكثرة القراءة، ومن ثم تفجير الطاقات العلمية الكامنة لديه.

ب - القدرات الإبداعية:

المقصود بالقدرات الإبداعية هنا ما يوجد لدى التلميذ من قدرات على التخيل، ثم قدرته على عمل نقل ذلك إلى مضمون وواقع ملموس مقروء.

ويمكن للمشرف على جماعة الصحافة المدرسية أن يتعرف على هذه القدرات لدى التلميذ من خلال ممارسته للعمل الصحفي، بأن يطلب المشرف منه اقتراح أفكار جديدة متميزة لموضوع من الموضوعات الصحفية.

ويمكن اكتشاف ما لدى بعض التلاميذ من قدرات على الرسم المحاكى للطبيعة، وعلى رسم الكاريكاتير، أو الرسم القائم على التخيل، وكلها مهارات إبداعية كامنة لدى هؤلاء التلاميذ لا يدري بها أحد، حتى هم أنفسهم.

س: ما أهم أنواع الصحافة المدرسية؟

ج: أهم أنواع الصحافة المدرسية ما يأتى:

أ - الصحيفة الجدارية:

وهى عبارة عن لوحة مقاس 70×100 سم من الورق المقوى أو الفلين، وأن يكون لها أعمدة ومساحات للموضوعات المختلفة. وأن يكون لها اسم، ويرسم لها شعار، ويكون لها مكان مناسب يتم تعليقها عليه بحيث يسهل على التلاميذ قراءة موضوعاتها بسهولة. وأن تتنوع محتوياتها فيكون فيها:

أخبار المدرسة - مقال - قصة قصيرة - تحقيق - حوار - ألغاز - ويكون مع هذه المحتويات صور مناسبة.

ب - الصحيفة الدائرية:

وهى التى تعلق على حامل من جوانب عدة على شكل دائرة أو مروحة يمكن أن يقرأها التلاميذ بسهولة من جوانبها المتعددة.

ج - الصحيفة المصورة:

وهى التى تحوى صوراً فقط، أو صوراً مع تعليق مبسط على كل صورة.

د - الصحيفة المطبوعة «النشرة»:

النشرات المطبوعة هى من أهم فنون العمل الصحفى المدرسى، وهى مرحلة أكثر وعياً وقيامًا بوسائل الاتصال، وتمتاز بإمكانية طباعة كمية كبيرة منها، وسهولة

نقلها وتداولها داخل المدرسة وخارجها، إضافة إلى إمكانية إضفاء النواحي الجمالية والتعديل والتطوير فى العدد نفسه قبل إصداره.

س: أستاذى الفاضل.. كيف يمكن إثراء الصحافة المدرسية بحيث تكون وسيلة تعلم أفضل مما هى عليه الآن فى مدارسنا؟

ج: سؤال جيد.. فى حقيقة الأمر يمكن إثراء الصحافة المدرسية بحيث تكون وسيلة تعلم أفضل باتباع الفعاليات الآتية:

أ - توعية التلاميذ والمعلمين بأهمية الصحافة المدرسية، وبأهدافها التربوية المهمة.

ب - تقدير المواهب الصحفية من التلاميذ، سواء المحررون منهم، أو الرسامون، أو المخرجون، تقديرًا ماديًا ومعنويًا.

ج - تشجيع أفراد جماعة الصحافة المدرسية بالكتابة عن موضوعات صحفية لها علاقة بالمواد الدراسية المتعددة.

د - عمل مسابقات بين الصفوف الدراسية لأفضل صحيفة مدرسية، مع تخصيص جوائز قيمة للصحيفة المدرسية المتميزة.

هـ - تخصيص جوائز سنوية لأفضل مقال، وأفضل حوار، وأفضل رسم، وأفضل موضوع علمي، وأفضل قصة قصيرة، وأفضل صحفى.

و - إيفاد جماعة الصحافة المدرسية فى زيارات ميدانية لبعض دور الصحف المعروفة، للاطلاع على خطوات إنتاج الصحيفة، ودور العاملين فى هذه الخطوات حتى ترى النور.

ز - استضافة بعض الصحفيين المشهود لهم بالكفاية إلى المدرسة، وعمل حوارات وندوات معهم للوقوف على أهمية الصحافة فى المجتمع وأهمية الصحافة المدرسية فى تنوير عقول التلاميذ.

ح - تخصيص ميزانية مالية مناسبة للصحافة المدرسية كي تبدو فى الصورة اللائقة لها، ولتشجيع التلاميذ الموهوبين للانضمام لهذه الجماعة.

٦ - المكتبة المدرسية:

تعد المكتبة المدرسية ركيزة في البناء التعليمي لا يمكن للمدرسة الاستغناء عنها. فهي من محاور العملية التربوية، ولها أثرها الفعال في تعلم التلاميذ وتثقيفهم.

فلا يمكن للمدرسة أن تؤدي مهمتها على الوجه الأكمل ما لم تتوفر لتلاميذها ومعلميها مكتبة متكاملة، وخدمات مكتبية متطورة تعينهم على تحقيق الأهداف التربوية والغايات التي تسعى إليها المدرسة؛ ولذا أصبحت المكتبات المدرسية مرافق تربوية ومصادر للتعليم تقوم بدور مهم وكبير في التنشئة العلمية والثقافية للتلاميذ، وإعدادهم في المستقبل لحياة جامعية، ومن ثم للمواطنة الصالحة، كما تهيئ للتلاميذ الجو المناسب لنمو قدراتهم وإبراز مواهبهم.

س: أستاذي.. ما أهم ميزات المكتبة المدرسية عن بقية المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع؟

ج: يمكن تحديد أهم ميزات المكتبة المدرسية عن بقية المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع فيما يأتي:

أ - كثرة عددها وسعة انتشارها، فحيثما توجد مدرسة فمن المفترض أن توجد بها مكتبة تقدم خدماتها للتلاميذ والمعلمين.

ب - تمتاز بأنها أول مكتبة يقابلها التلميذ في حياته، وسوف توقف علاقته بالمكتبات الأخرى الموجودة في المجتمع على مدى تأثيره بمكتبة المدرسة.

ج - كونها وسيلة من أهم الوسائل التي تستعين بها الإدارة المدرسية في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية التي تنبت عن التدفق المعرفي الهائل في عصرنا الحديث.

س: عفواً أستاذي، ومن خلال النقطة الأخيرة هذه التي نتحدث عن التدفق المعرفي الهائل في عصرنا الحديث؛ هل اختلفت المكتبة المدرسية في الوقت الراهن عما كانت عليه في الماضي؟

ج: بكل تأكيد اختلفت، فلقد كان الاعتماد فى المكتبة المدرسية فى الماضى ومنذ إنشائها على الأوعية التقليدية للذاكرة الخارجية التى تتضح فى المواد المطبوعة من كتب ومراجع ونشرات وموسوعات ودوريات يستخدمها كل من التلاميذ والمعلمين. ولكن مع التقدم العلمى والتطور التكنولوجى الذى تحقق فى النصف الثانى من القرن العشرين استحدثت وسائل اتصال غير تقليدية يسرت نقل المعرفة والمعلومات، وبثها من خلال أوعية تعتمد على حواس السمع والبصر مثل: الأفلام الثابتة والمتحركة، والشرائح الشفافة، وأشرطة التسجيل الصوتى، والصفائح الشفافة، والتلفاز التعليمى، وأشرطة الفيديو، والكمبيوتر وأشرطةه الإلكترونية، والإنترنت، وما إلى ذلك. ومن ثم أضيفت إلى المكتبة المدرسية أدوار حديثة لتشمل كل هذه الوسائل التعليمية الحديثة، بل إن التطوير تناول اسمها من مكتبة المدرسة إلى مبنى مصادر التعلم الذى يحقق المزايا الآتية:

- تكامل مواد التعليم وترتيبها فى مكان واحد.
- سهولة الوصول إلى المادة التعليمية المتصلة بأى موضوع من الموضوعات.
- الاقتصاد فى تجهيز المدرسة بالوسائل التعليمية.
- ترشيد استخدام المواد التعليمية، وتنسيق تداولها بما يحقق أكبر استفادة ممكنة منها.

أهداف المكتبة المدرسية:

يمكن تحديد أهم أهداف المكتبة المدرسية فيما يأتى:

- أ - السعى على تكوين الشخصية المتكاملة للتلميذ، وذلك بتقديم خدمات تعليمية وثقافية تقوم بمساندة المناهج الدراسية.
- ب - تدعيم النشاطات المدرسية المختلفة، حيث لا يستغنى عنها كل من: جماعة العلوم، وجماعة الجغرافيا، وجماعة التاريخ، وجماعة اللغة العربية والتربية الإسلامية، وجماعة المسرح المدرسى، وما إلى ذلك.

ج - تنمية الميول القرائية لدى التلاميذ، وتشجيعهم على القراءة الحرة والاطلاع والاستفادة من أوعية المعلومات المتعددة المطبوعة وغير المطبوعة التى تناسب أعمارهم وقدراتهم وميولهم المختلفة.

د - اكتساب التلاميذ المهارات المكتبية المتنوعة، واكتسابهم لمهارات التعلم الذاتى، وذلك بتدريبهم على وسائل استخدام المكتبات، وما يوجد بها من مصادر مختلفة للمعلومات الاستخدام العلمى الصحيح.

هـ - تحقيق الدور الاجتماعى للمدرسة، وتنمية الاتجاهات والميول المنشودة، وصقل المواهب، وترسيخ القيم، وتقدير العمل الجماعى والتعاونى، وتحمل المسؤولية، وتنشئة التلاميذ على المحافظة على المكتبة العامة، واحترام حقوق الآخرين، واكتساب آداب السلوك فى استخدام الكتب والمكتبات.

و - تلبية احتياجات التلاميذ المعرفية والوجدانية والاجتماعية بتنوع مصادر المعرفة، وتشجيعهم على عدم الاعتماد الكلى على الكتاب المدرسى كمصدر وحيد للمعرفة.

ز - مساعدة المعلمين فى تنمية وإثراء معلوماتهم ومعارفهم ومهاراتهم المهنية وذلك من خلال ما تقدمه المكتبة لهم من مصادر متنوعة حديثة للمعلومات تخدمهم فى مجالات تخصصهم.

ح - تنوع أماكن تعلم التلاميذ داخل المدرسة التى تشعرهم بعدم الملل والرتابة التى تصيبهم إذا انحصر تعلمهم داخل الصف الدراسى.

ط - تدعيم المنهج الدراسى وإثراؤه وذلك بتوفير المصادر التعليمية على اختلاف أنواعها، وتيسير استخدامها للتلاميذ والمعلمين، وخاصة تلك التى تتعلق بموضوعات الدراسة المقررة بشكل مباشر.

ومن كل ما سبق يتبين أننا فى حاجة إلى مكتبة مدرسية عصرية نموذجية تتكامل فيها كل المواد التعليمية المقررة والمسموعة والمرئية، والتى تتكامل أهدافها مع أهداف المدرسة التربوية، والتى يمكن أن تكون من وسائل اتصال التلاميذ والمعلمين بالمعارف والمعلومات داخل وخارج المدرسة.

معظم المدارس قد صممت أساساً بحيث تكون الحديقة المدرسية أحد المرافق المهمة فيها، وفي مثل هذه الحالات يمكن أن تكون الحديقة المدرسية مكاناً مفيداً جداً لممارسة نشاطات تربوية هادفة تتعلق بمادة العلوم. فقد تزرع في هذه الحديقة أشجار وشجيرات، وقد تزرع نباتات للزينة وزهور متنوعة.

وقد تتضمن الحديقة المدرسية في أحد أركانها البعيدة مكاناً خاصاً لتربية بعض الحيوانات الأليفة كالآرانب أو الطيور مثل الحمام. أو بعض الأحواض لتربية أسماك الزينة، وهناك من العاملين من يرفع هذه النباتات وتلك الحيوانات الأليفة، وفي جميع الحالات يشترك التلاميذ في عملية الإشراف والرعاية، وتحقق لهم بذلك خبرات عملية مفيدة.

وتمثل الحديقة المدرسية بيئة طبيعية ملائمة لممارسة الكثير من النشاطات التعليمية المختلفة وخاصة نشاطات العلوم، فالأساس الجوهرى لمنهج العلوم - وبخاصة في المرحلة الابتدائية - هو التعلم من البيئة. فالهدف الأساسى لتعليم العلوم في هذه المرحلة هو إكساب التلاميذ خبرات عملية تتعلق بأشياء هذه البيئة، وأحداثها، وظواهرها، إضافة إلى تزويدهم بخبرات أخرى متعلقة بالتفاعل بين المعرفة العلمية الخاصة بهذه البيئة الطبيعية. وبذلك تكون هذه البيئة خير امتداد لغرفة الصف المدرسية. وتوفر النشاطات العلمية التى يمارسها التلاميذ فى الحديقة فرصاً قيمة بالقيام بالأعمال المفيدة، وفرصاً أخرى لبناء الاتجاهات الإيجابية نحو العمل، وتعاون الأفراد فى القيام بهذا العمل.

ولحديقة المدرسة فى بعض الأحيان بُعد اقتصادى، إذ يمكن أن تكون ثمار الأشجار المثمرة كالزيتون، والبلح، وصغار الأرانب، مصدر دخل للمدرسة، ويكون لمشاركة التلاميذ فى النشاطات والحصول على هذا الدخل الاقتصادى بُعد تربوى نفسى، حيث يشعر هؤلاء التلاميذ بقدرتهم على الإنتاج، كما يشعرون بانتمائهم إلى المدرسة وبإسهامهم فى موازنتها المالية.

س: أستاذى.. ما أهم النشاطات المتعلقة بمنهج العلوم التى يمكن لحديقة المدرسة أن توفرها؟

ج: يمكن تحديد أهم النشاطات المتعلقة بمنهج العلوم التى يمكن لحديقة المدرسة أن توفرها فى النقاط الآتية: (أحمد النجدى وآخران، ٢٠٠٣: ٦٥٦).

أ - استنبات البذور والدرنات والأبصال فى بيئات زراعية طبيعية وتتبع نموها ومراحلها، والعوامل المؤثرة عليها.

ب - تنفيذ عمليات الاستنبات السابقة فى بيئات تجريبية من خلال التحكم فى بعض العوامل المؤثرة مثل الزراعة فى أوان بلاستيكية صغيرة، أو صوبات زجاجية.

ج - القيام بدراسة عملية لأجزاء النبات: الجذور - السوق - الأوراق - الزهور - الثمار - ودراسة وظيفة كل جزء من هذه الأجزاء.

د - ملاحظة التغيرات التى تطرأ على النباتات المنوعة عند تغير فصول السنة.

هـ - دراسة بعض أنواع الحيوانات التى تعيش فى التربة، أو على الأشجار مثل: الديدان، والحشرات، والطيور، فى بيئاتها الطبيعية وتتبع سلوكياتها فى الظروف المناخية المتغيرة.

س: ولكن هناك كثيراً من المدارس فى أيامنا هذه عبارة عن مبنى يحتوى العديد من الصفوف الدراسية، ويهمل فيها فناء المدرسة، وقد لا نجد فيها أية حديقة مدرسية.. أليس هذا صحيحاً يا أستاذى؟

ج: بلى.. هناك مدارس بهذه المواصفات التى أشرت إليها، ولكنها لا تعد من البيئات التعليمية الثرية، بل تعد من البيئات التعليمية الفقيرة التى لا تحقق فيها الأهداف التربوية: المعرفية والمهارية والوجدانية، سوى بالقدر الضئيل.

٨ - جماعات الأنشطة المدرسية:

هناك العديد من جماعات الأنشطة المدرسية التى تؤثر على تعلم ونمو التلميذ تأثيراً مباشراً. وسوف نختار أهم هذه الجماعات ونستحدث عنها وهى: جماعة

التربية الفنية - جماعة التربية الموسيقية - جماعة اللغة العربية - جماعتى التاريخ والجغرافيا - جماعة العلوم - جماعة الوسائل التعليمية - جماعة تحسين الخط .

أ - جماعة التربية الفنية،

تهتم التربية الفنية ببناء شخصية التلميذ بشكل متكامل، فتمده بالمعلومات والمعارف المرتبطة بالثقافة الفنية اللازمة لجميع أفراد المجتمع بشكل عام، وما تتضمنه من تذوق للقيم الجمالية والفنية للطبيعة، وما بها من تنوع يدل على عظمة الخالق عز وجل وقدرته، والبيئة المحيطة بالتلميذ والأعمال الفنية المختلفة، وإدراك للعناصر والأسس الفنية للعمل الفنى، ودراسة التراث الفنى .

كما أن التربية الفنية تنمى لدى التلميذ القدرة على التفكير فى مستويات عليا تهتم بتحليل ونقد الأعمال الفنية، وأعمال التلاميذ أنفسهم، والسعى نحو الابتكار والإبداع فى إنتاجهم الفنى .

وأيضاً تهتم التربية الفنية بتنمية المهارات العلمية فى أثناء الممارسات الفنية المختلفة والتوصل إلى حلول لبعض المشكلات التقنية التى تُعدّ أساساً لإعداد الفرد للحياة واستخدام الموارد والخامات البيئية بشكل مناسب .

وتسعى التربية الفنية بشكل أساسى لتكوين القيم والاتجاهات الفنية لدى التلميذ، ومشاركته الإيجابية والفعالة نحو المحافظة على البيئة وتجميلها، واكتساب السلوكيات الجمالية، وتنمية الشعور بالاعتزاز والولاء لبلده وتاريخه وتراثه العريق .

كما أن طبيعة العمل مع جماعة التربية الفنية وممارسة العمل الفنى يتيح الفرصة للتلاميذ للعمل الفردى وأيضاً العمل فى مجموعات صغيرة، والقدرة على التفاعل الإيجابى المستمر بين أفراد المجموعة الواحدة، والمجموعات الأخرى، وتبادل واحترام الآراء وتقديرها .

ويتضمن العمل فى التربية الفنية محاور ثلاثة هى : (سعيد إسماعيل على، ١٩٩٨ : ٢٤٨).

- الرسم، ويتضمن الرسم التعبيرى، والرسوم السريعة (الاسكتشات)، والدراسات التحليلية والزخرفية، من خلاله يكون التلميذ بعض المهارات

والمفاهيم والقيم المرتبطة بالنسب والمنظور والتكوين وأسس التصميم والتظليل والألوان.

- الأشغال الفنية والبيئية، وتتضمن مجالات التشكيل بالخامات والنحت والطباعة اليدوية والمعادن، مع الاهتمام باستخدام خامات بسيطة تناسب التلميذ وقدراته وتكون متوافرة في البيئة.

- الثقافة الفنية، وهي تتضمن التذوق الفني والجمالي، وتاريخ الفن، والنقد الفني من خلال دراسة الطبيعة والبيئة وتاريخ الفنون العربية والإسلامية.

ب - جماعة التربية الموسيقية:

سعى الإنسان منذ زمن بعيد لابتكار آلات تصدر نغماً يتنوع بتنوع الحالات الانفعالية المختلفة له، فكانت الموسيقى باعتبارها لغة تعبير لا بالكلمات، وإنما بالأنغام.

وتستهدف التربية الموسيقية داخل المدرسة الإسهام في تنمية الإحساس بالقيم الجمالية لدى التلميذ، وذلك عن طريق التذوق الموسيقى بالتدرب على الاستماع إلى الموسيقى مما يرتبط بالجانب الوجداني لدى هذا التلميذ، وكذلك الشقيق الموسيقى عن طريق الوعي، والمفاهيم الموسيقية وتطورها وأنواعها، والممارسة الحادة بالعزف على إحدى الآلات الموسيقية أو أكثر.

والتربية الموسيقية المدرسية ذات آثار متعددة، فهي ترتبط بالنزعة القومية كما نرى عند سماعنا السلام الوطنى والأناشيد الوطنية، والأغاني القومية التى تلهب الحماس لدى التلاميذ وتقوى لديهم الانتماء الوطنى.

وتعد التربية الموسيقية ركناً أساسياً فى التربية وخاصة لصغار التلاميذ لما لوحظ من سرعة التعلم للكلام المصاحب للأنغام الموسيقية (سعيد إسماعيل على، ١٩٩٨ : ٥٤٣).

وتعمل جماعة التربية الموسيقية على اكتشاف المواهب فى بعض التلاميذ فى مجالات الموسيقى والأناشيد، وتعود التلاميذ للتعود على العمل من خلال الفريق. كما تسهم هذه الجماعة بمجهوداتها الفنية سواء فى طابور الصباح، أو فى إحياء الحفلات المدرسية التى تقام فى المناسبات الوطنية والدينية بالمدرسة.

ج - جماعة اللغة العربية:

وتهتم هذه الجماعة بتنمية فروع اللغة العربية داخل المدرسة مثل : القصة، والأدب، والشعر، وغير ذلك. فهي تقيم الندوات والمحاضرات التي تهتم بتلك المجالات. كما أنها تنتج المجلات، والمصاحف المدرسية، وتشارك في طابور الصباح.

س: أستاذى الفاضل.. أود أن تزيدنى فى مجال الدور التربوى للقصة والى هى من فروع تلك الجماعة؟

ج: حسنًا. . تستخدم القصة سواء فى مجال اللغة العربية، أو فى مجال التاريخ، وهى لون من ألوان النثر الأدبى، تناول جوانب الحياة المختلفة، منها ما هو واقعى، ومنها ما هو تمثيلى، تستوفى جوانب العمل الأدبى ومقوماته من فكرة رئيسة وبناء وحبكة وبيئة زمانية ومكانية وشخصيات ولغة وأسلوب تتميز بالقدرة على جذب الانتباه والتشويق.

وتعد القصة أحد الأساليب المهمة التى تستخدم فى تربية التلاميذ. وقد برزت أهميتها حين استخدمها القرآن الكريم فى مواطن عديدة لما لها من تأثير بالغ فى التربية وبث القيم والفصل الحميدة فى نفوس البشر، وتربيتهم تربية وجدانية وعقلية.

ويمكن تحديد أهم الأهداف العامة للقصة فى النقاط التالية: (على الجمل، ٢٠٠٥ : ٤٢٧).

- المتعة والتسلية.
- تنمية القيم الأخلاقية والدينية لدى التلاميذ.
- اكتساب التلاميذ مهارات القراءة والبحث.
- اكتساب التلاميذ مهارات الحوار والمناقشة والاستماع.
- اكتساب التلاميذ مهارات النقد والتحليل.

- إثراء الجوانب المعرفية لدى التلاميذ.
- تنمية قدرتهم على الخيال والتذوق الفني.
- تقديم نماذج يقتدى بها التلاميذ فى سلوكياتهم.
- إثراء الجوانب اللغوية لدى التلاميذ.

د - جماعتي التاريخ والجغرافيا:

تستهدف جماعة التاريخ فى المدرسة إبراز الأحداث التاريخية المختلفة، سواء من خلال المحاضرات والندوات والصحف المدرسية. ويتعلم التلاميذ من خلال هذه الجماعة أن التاريخ ليس مجرد أحداث متعاقبة، وإنما يتعلق أيضاً بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى أدت إلى وقوع الأحداث، بالإضافة إلى تفسير لكيفية حدوثها.

ودراسة التاريخ تتسع فى هذه الجماعة لتكون أكثر من دراسة المقررات المدرسية، حيث ييث فى وجدان التلميذ أن دراسة التاريخ ضرورة من ضرورات الحياة، فهو عقل الأمة وأساس هويتها والمعبر عن شخصيتها، وعن دورها فى صناعة الحياة فى الماضى والحاضر وعن طموحاتها للمستقبل.

والأحداث التاريخية تؤدى إلى إذكاء روح الحماس والولاء للدين والوطن وللأبطال الصالحين والمجاهدين فى سبيل الحرية والاستقلال، أو فى سبيل تحقيق العدالة ورفع الظلم، أو فى سبيل المبادرات الشجاعة والمبتكرة فى الصناعة أو الزراعة، أو فى سبيل إعمار الأرض وتسقية الحياة على وجه العموم. (على مذكور، ١٩٩٨ : ١٩٢).

وتستهدف جماعة الجغرافيا تعميق مفاهيم التلاميذ عن الموقع الذى تحتله بلادهم على خريطة الكرة الأرضية، وأهمية هذا الموقع، ومدى قربه أو بعده من البحار والأنهار، وهل هو صحراوى جاف أم زراعى مطير، وهل هو قريب من طرق التجارة العالمية أم بعيد عنها، وما الآثار التاريخية على موقع بلادهم الجغرافى.

وترتبط كل هذه الأمور بتدعيم المعارف والمعلومات الجغرافية لدى التلاميذ، كما تدعم لديهم الحماس والولاء لوطنهم.

هـ - جماعة العلوم:

جماعة العلوم بالمدرسة هي التي تمارس أنشطة علمية، ويشارك فيها التلاميذ ذوو الاهتمام الخاص بالمجالات العلمية، ويرغبون في ممارسة نشاطات علمية يكونون فيها أكثر إيجابية وفعالية مما هو متاح لهم خلال مقررات العلوم الدراسية، ويجدون في هذا إشباعاً لميول خاصة لديهم نحو العلوم وتطبيقها، أملين في كسب المزيد من المعرفة العلمية، وتنمية مهاراتهم فيها، وربما يؤدي هذا بهم إلى الاتجاه نحو التخصص في هذا المجال في دراسات مستقبلية، والإعداد للعمل في مهن ذات صلة بها، ويمكن أن يتعلم المشاركون فيها أساليب مثمرة لقضاء وقت الفراغ كل حسب اهتماماته وميوله وقدراته.

ويمكن أن تكون بالمدرسة أكثر من جماعة علوم بحسب حجم المدرسة وما بها من إمكانات بشرية في صورة معلمين يشرفون على الأنشطة العلمية، وفنيين يمكن أن يساعدوا في هذا، وتلاميذ يمكن أن يقوموا بدور فعال في هذه الجماعات، وما بها من إمكانات مكانية ومادية في صورة خامات وأدوات ومعدات وأجهزة وتسهيلات. وتستهدف جماعة العلوم إكساب التلاميذ المزيد من المعارف والمعلومات العلمية، وأيضاً إكسابهم العديد من المهارات العلمية سواء كانت مهارات عقلية، أو مهارات يدوية، أو مهارات اجتماعية. علاوة على إكسابهم قدرات التفكير العلمي المختلفة، والاتجاهات والقيم والميول والاهتمامات العلمية المختلفة.

و - جماعة الوسائل التعليمية:

تقوم هذه الجماعة بإنتاج الوسائل التعليمية التي تحتاجها المواد الدراسية المتعددة من: لوحات وخرائط - ومجسمات - وشفافيات - وشرائح شفافة - وشرائط سمعية - وشرائط فيديو - إلى غير ذلك من الوسائل التعليمية المعتادة والحديثة، لما لهذه الوسائل من أهمية في العملية التعليمية/ التعلمية حيث إنها تساعد على زيادة التطابق بين المعاني والألفاظ عند كل من المعلم والتلميذ. كما أنها تثير اهتمام التلميذ وتجذب انتباهه، وتفتح له آفاقاً جديدة من المعرفة والأفكار والمهارات، وتجعل الخبرات التي يمر بها التلميذ أقرب إلى الواقعية، ووثيقة الصلة

بأهداف الدرس، حيث تقدم له خبرات تعليمية حية وقوية التأثير. كما أنها تتيح الفرص لزيادة المشاركة الإيجابية للتلميذ فى عملية التعليم، وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمى للوصول إلى حل المشكلات.

ويتم تدريب التلاميذ فى هذه الجماعة على استخدام الخامات المتوافرة: بلاستيك وفلين، وخشب، وأسلاك، ودوائر كهربية... إلى غير ذلك، فى إنتاج الوسائل التعليمية المتنوعة.

ز - جماعة تحسين الخط:

وهى جماعة تهتم بالموهوبين فى الخط حيث يتدرب التلاميذ على تحسين خطوطهم ويتعلمون أنواع الخطوط العربية (النسخ، الرقعة، الديوانى، الثلث، الكوفى) وأنواع الأقلام المستخدمة فى الكتابة، وكيفية عملها، والخبر المستخدم فى الكتابة، وبعض التزيينات التى تزين بها الكتابات.

ويتم تشجيع تلاميذ هذه الجماعة على جمع نماذج لخطوط كبار الخطاطين، فإنها تنمى الحس الجمالى والتذوق الفنى لديهم.

وهذه الجماعة تتعاون مع جماعة الصحافة المدرسية فى كتابة الصحف الجدارية، وكذلك مع جماعة الوسائل التعليمية فى الكتابة على اللوحات والنماذج التى تقوم بها هذه الجماعة.

٩ - المعارض العلمية: Science Fairs

مع قرب انتهاء كل عام دراسى، تشغل كثير من المدارس فى معظم البلدان بإقامة معارض مدرسية تتضمن أجنحة خاصة بكل مادة دراسية، وينفرد جناح العلوم فى المعرض عادة بكثير من اهتمامات التلاميذ وأولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلى لما توفره معروضاته من إثارة، ولما توظفه هذه العروض من عمليات تفكير ومهارات عقلية وعملية.

س: من فضلك يا أستاذى أعطنى أمثلة عن بعض معروضات تلك المعارض؟

ج: حسنًا... من أمثلة هذه المعارضات ما يأتى:

أ - بناء نماذج (مثل : نموذج للنظام الشمسى ، ونموذج لأجهزة جسم الإنسان).

ب - هوايات شخصية (مثل : جمع عينات من حشرات ، تجفيف الأزهار النباتية).

ج - عروض عملية لتجارب مخبرية تتعلق مباشرة بالمقررات الدراسية (مثل : عملية تقطير ، وعملية طلاء كهربائى).

د - صور ولوحات مكبرة مقتبسة من بعض الكتب (مثل : أنواع من الطيور ، قصة غزو الفضاء).

هـ - مشروعات استقصاء علمى تطبيق عمليات العلم (مثل : اختبار فعالية أنواع من المنظفات ..).

والغرض التربوى من المعرض العلمى هو تزويد المدرسة فى الأساس بمزيد من الفهم والاستيعاب والتطبيق للمفاهيم والمبادئ العلمية من خلال عرض التجارب والنماذج والتصاميم التى تبين آلية عمل الأجهزة والتطبيقات التقنية للمبادئ العلمية ، وكذلك تزويدها بفرصة إضافية لبحث بعض القضايا والأسئلة والمشكلات التى تربط موضوعات العلوم فى المنهج المدرسى بالحياة اليومية وقضاياها ومشكلاتها بمنهج استقصائى يطور قدرات التلاميذ على ممارسة التفكير العلمى والبحث العلمى ، إضافة إلى توفير فرصة لبعض التلاميذ لتطوير قدرتهم على التعبير عن فهمهم لمادة العلوم فى المنهج المدرسى ، وامتداداتها الاجتماعية والتقنية.

ومن المبادئ المفيدة فى تنظيم المعرض العلمى ما يأتى :

أ - التخطيط للمعرض السنوى : بحيث يكون حصيلة للجهود التى بذلت أولاً بأول ، على مدار العام الدراسى ، وليس مجرد جهود تعد خصيصاً للمعرض فى نهاية العام .

ب - اعتبار المعرض موجهًا في الأساس لتلاميذ المدرسة ، وذلك للاستفادة منه في تعزيز ما حققوه من أهداف تدريس العلوم وإثرائه .

ج - الشمول والتوازن في إشراك نوعيات التلاميذ ومستوياتهم في نشاطات المعرض بحيث يتم تعرف الموهوبين ليعطوا فرصة لتأكيد قدراتهم ، ومساعدة التلاميذ من ذوى القدرات المنخفضة على تحقيق إنجازات معينة ، لا يستطيعون تحقيقها في الحصص الصفية العادية ، إضافة إلى تشجيع كل التلاميذ على الاشتراك في نشاطات العمل العلمي .

د - التركيز على مشاريع الاستقصاء العلمي التى تطرح أسئلة بسيطة ، وتشمل تجهيزات وإجراءات بسيطة ، وتجنب المعروضات التى تقوم على استعمال تجهيزات مكلفة ماديا ومعقدة .

هـ - التركيز على مشاريع الاستقصاء العلمى التى تتعلق بمشكلات حقيقية وتتطلب دراستها المتعمقة وقتاً وجهداً ومعدات لا تتوافر فى الحصة العادية .